

## (251) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 939) -

### لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة. وتفشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لکف. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله - 00:00:00

وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اللهم لا يب لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - 00:00:20

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا نستكمل التعليق على لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا الى فائدة رقم تسع منه وتسع وثلاثين كلام الاقران يطوى ولا يروي - 00:00:31

لا يسمع قول الاقران بعضهم في بعض بل يطوى ولا يروي وهذه المقوله للذبيحي الحافظ الذبيحي رحمه الله تعالى قال لا يسمع قول الاقران بعض في بعض بل يطوى ولا يروي لا سيما - 00:00:46

اذا لاح انه لعداوة او لحسد او لذهب او من عصم الله قال الذهب وما علمت ان عصرا من العصور سلم اهله من ذلك سوى الانبياء والصديقين الاقران الذين في سن متقاربة - 00:01:03

هؤلاء كلام بعضهم في بعض غير مقبول في الجملة بل يطوى ولا يروي يعني لا ينقل وهذا قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عباس خذوا العلم حيث وجدتم - 00:01:26

ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم على بعض انهم يتغایرون تغایر التیوس في الزریبة يريد انه يلف عند بعضهم الحسد لكن هذا الكلام ليس على اطلاقه انما هو مقيد عند اهل العلم - 00:01:43

بما اذا ثبتت عدالة المتكلم فيه ثبتت تزكية من العلماء المعتبرين وجدت قرينة تدل على ان كلام القريين في قرينه بسبب حسد ونحوه او لم توجد قرينة لكن المتكلم لم يأت ببينة يصح بها جرمه - 00:02:01

ولم يتبعه عليها العلماء المعتبرون في عصره فحيث لا يقبل كلام هذا المتكلم بل يطوى ولا يروي اذا هذا بهذا القيد السلام الاقران بعظامهم في بعظ لا يقبل بهذا القيد - 00:02:26

بان ثبتت عدالة المتكلم فيه ويكون مذکى من العلماء المعتبرين وايضا المتكلم اذا لاح انه تكلم بسبب حسد ونحوه او آلم يأتى ببينة يثبت بها صحة جرمه ولم يتبعه العلماء المعتبرون على ذلك بل انفرد - 00:02:46

بهذا الطعن وبهذا الكلام. فحيث لا يقبل كلامه غير مقبول ولو كان عدلا ولو كان ثقة لان هذه الامور ربما يغلب عليها الانسان بسبب الحسد ونحو ذلك ولهذا نقل في هذا قصص كثيرة - 00:03:08

نقل عن بعضهم انه قال عن الامام مالك انه يعني انه يستتاب من هذا الكلام الذي تكلم فيه في مسألة فقهية اجتهادية ونقل عن غيره كلام في علماء افضل لكن - 00:03:26

سلام من الاقران فاذا كلام الاقران بعضهم في بعض يفحص وينظر اولا لعدالة المتكلم فيه ولتزكيته من العلماء المعتبرين في زمانه. هذا امر مهم ان ثبت هذا لا ينظر لكلام هذا الذي قد طعن - 00:03:44

فان كان لحسد او لغيره لا يقبل وان كان ليس لذلك لكن هذا الطاعن لم يأتي ببيبة ولم يتبعه على ذلك العلماء المعتبرون في زمانه ايضا كلامه غير مقبول ننتقل الفائدة تسع مئة واربعين اين تطبع معروفك - [00:04:04](#)

لا تضع معروفك عند فاحش ولا احمق ولا لئيم ان الفاحش يرى ذلك ضعفا والاحمق لا يعرف قدر ما اتيت اليه واللئيم سبحة لا ينبع ولا يثمر ولكن اذا اصبت المؤمن - [00:04:26](#)

الزرع معروفك تحصد به شكر المقصود ان المعروف ينبغي ان يوجد في اهله الذين يستحقونه ولا يوجد في غير اهله الانسان اذا وضع المعروف في غير اهله فانه ينعد كما قال زهير بن ابي سلمة - [00:04:42](#)

ومن يصنع المعروف في غير اهله يكن حمده ذما عليه ويندمي وايضا بنحو هذا البيت بيت مشهور ومن يصنع المعروف في غير اهله يلقي الذي لاقى مجير ام عامر وام عامر هي الطبع كانت العرب تسمى الطبع ام عامر - [00:05:02](#)

وقصة ذلك ان رجالا من العرب لحقوا ظباعا يريدون ان يأكلوا من شدة الجوع فهربت منهم الضبع واتت الى حسن رجل من العرب دخلت جحرا متيبة مجده و قال لهم هذا الرجل ان - [00:05:29](#)

ام عامر قد استجارت بي فليس لكم عليها سبيل ثم قام وقدم لها ماء ولبنا وطعاما ونام قريبا منها ثم انها لما تعافت وثبتت عليه وقتلتة اصبح هذا مثلا هو من يصنع المعروف فقال الشاعر حين ذاك - [00:05:53](#)

ومن يصنع المعروف في غير اهله يلقي الذي لاقى مجير ام عامر. هذا الرجل هو مجير اجار ام عامر التي هي الطبع اجارها دافع عنها وسقاها ماء واطعمها طعاما واحسن اليها وفي الاخير - [00:06:18](#)

قامت وافتربتهم بسبب انه صنع المعروف في غير اهله ولذلك من قديم الزمان الحكماء والادباء وغيرهم يحذرون من وضع المعروف في غير اهله وخاصة عند هؤلاء الثلاثة الفاحش والاحمق واللئيم - [00:06:37](#)

اما الفاحش يعني الانسان الذي عنده فحش ليس عنده ادب اه يرى ان المعروف هذا انما صنعته اليه ضعفا وخوفا منه والاحمق اذا صنعت اليه المعروف لا يعرف قدر هذا المعروف - [00:07:00](#)

واللئيم سابقة لا ينبع ولا يثمر ايضا لا يرى قدر هذا المعروف. ولا ترى منه خيرا ولكن اذا اصبت المؤمن الذي يعرف قدر المعروف ازرعه معروفك تحصد به شكر اي اصنع المعروف في اهله - [00:07:19](#)

ولا تصنع المعروف في غير اهله ننتقل للفائدة تسع مئة واحدى واربعين شماتة الاعداء كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من شماتة الاعداء وشماتة الاعداء الم نفسي قد يكون اشد من الم الم الم المصيبة نفسها - [00:07:39](#)

الشوکاني استعذ صلی الله علیه وسلم شماتة الاعداء امر بالاستعاذه منها لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية ونفور طباع العباد عنها قال ابن بطال شماتة الاعداء تنكأ القلب وتبلغ من النفس اشد مبلغ - [00:07:59](#)

ما معنى شماتة الاعداء؟ شماتة الاعداء ايها يا فرح الاعداء دي مصيبة الانسان يقع لك مصيبة ويقوم اعداؤك يتفرحون عليك هذا الفرج من الاعداء بمصيتك هذا يسمى شماتة وهذه الشماتة - [00:08:22](#)

هي في الحقيقة الم النفس الم نفسي الشديد ربما يفوق الم الشماتة الم المصيبة نفسها وهذا امر واقع. تجد بعض الناس يصاب ب المصيبة فيقول اخشى من الشماتة خاصة عند بعض النساء - [00:08:44](#)

يعني اخشى من الشماتة. اخشى ان يشمت بي وهارون قال لموسى عليهم الصلاة والسلام فلا تشمث بي الاعداء ولا تشمث بي الاعداء قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من شماتة الاعداء. كان يقول اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء - [00:09:04](#)

ومن درق الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء وجاء في الرواية الاخرى تعوذوا بالله من جهة البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء كان النبي عليه الصلاة والسلام يستعذ بالله من شماتة الاعداء - [00:09:23](#)

قال الشوكاني ان النبي عليه الصلاة والسلام استعذ بالله من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية ونفور العبادة عنه يعلمها الم شديد على النفس البشرية وكما قال ابن بطال انها تنكأ القلب - [00:09:40](#)

وتبلغ من النفس اشد مبلغ. بل انها في الغالب يفوق الم المصيبة نفسها ولهذا ينبغي ان يحرص المسلم على هذا الدعاء اللهم اني

اعوذ بك من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء - 00:09:59

ننتقل للفائدة تسع مئة واثنين واربعين. لو كنت مفتاحاً لاغتيت والدي قال ابن مبارك لو كنت مفتاحاً أحداً لاغتيت والدي لأنهما أحق الناس بحسناطي سبحان الله! انظر كيف ينظر بعض السلف - 00:10:17

لهذه المعاني يقول لو كنت مفتاحاً أحداً لاغتيت والدي. لماذا لأن من اغتاب غيره أخذ من حسناته ووضع في ميزان حسنات ما يغتابه عندما تغتاب أحداً كأنما اهديته حسناته يقول ابن مبارك لو كنت مفتاحاً أحداً - 00:10:36

معنى ذلك أنني ساودي إليه حسناتي وحق الناس باهداء حسناتي والدي ولهذا قال لو كنت مفتاحاً أحداً لاغتيت والدي لأنهما أحق الناس بحسناطي وإذا إذا نظر الإنسان لهذا المعنى فان هذا من أقوى ما يكون - 00:11:04

من أه الردع عن الغيبة تستحضر أنك إذا اغتابت أحداً انت قلت حسنات منك إليه كأنما اهديته حسناته ومن أشد الحسرات يوم القيمة ان يرى الإنسان ان الحسنات التي تكون في ميزان حسناته - 00:11:28

طاير وتذهب للناس وهو ينظر بسبب الغيبة وبسبب السخرية وبسبب النعيمة وبسبب التعدي عليه بهذه الحسنات التي عملها له واقت من صلاة او صيام او صدقة او حج او غير ذلك - 00:11:51

تزحم وتتطاير الى موازين حسنات اخرين. وهو ينظر وتذهب لهذا لأنه سخر به وتذهب لذاك لأنه تابه وتذهب لذاك لأنه نم عليه وهكذا تتطاير حسناته وهو ينظر فيبوء بالحسرات وهذا الإنسان - 00:12:11

الذي هذا وصفه سماه النبي صلى الله عليه وسلم المفلس قال اتدرون من المفلس قال ان المفلس من امتى من يأتي يوم القيمة صلاة وصيام زكاة وصدقات ويأتي وقد ضرب هذا - 00:12:33

واكل مال هذا وسفك دم هذا وقذف هذا فيؤخذ لهذا من حسناته ينفلت حسناته أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وهذا يبين لنا اهمية - 00:12:54

العناية بالسلوك وعظيم شأن حقوق العباد وان الإنسان اذا لم يعتني بذلك وربما يكون مفلسا يوم القيمة مع الاسف نجد بعض الناس ينطبق عليه هذا الوصف اذا تكلم لا يتكلم - 00:13:12

الا بالسباع والسيء من القول وربما استغل وسائل التواصل الاجتماعي النيل من غيره وفي السخرية وفي الغيبة وفي القذف وفي البهتان يأتي يوم القيمة مفلسا فیأتي يوم القيمة مفلسا هذا والله - 00:13:34

سيبوء بالحسرات والندامة يوم القيمة ننتقل للفائدة تسع مئة وثلاثة واربعين كيف تكتسب الاخلاص من كلام الامام ابن القيم لا يجتمع الاخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس الا كما يجتمع الماء والنار والذهب والحوت - 00:13:56

اذا حدثتك نفسك بطلب الاخلاص فاقبل على الطمع اولاً فاذبحه بسجين اليأس واقبل على المدح والثناء فازهد فيما زهد عشاق الدنيا في الآخرة استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الاخلاص - 00:14:17

من يريد الاخلاص الاخلاص شديد على النفس لكن من اراد ان يحقق الاخلاص فلا بد من تحقيق هذين الامرین وهو اولاً الطمع يذبحه بسجين اليأس ابتعد عن الطمع وثانياً يزهد في المدح والثناء - 00:14:35

من البشر والا فانه اذا طمع فيما عند الناس واحب المدح والثناء لا يمكن ان يستقيم له الاخلاص ولهذا قال ابن القيم انه لا يجتمع الاخلاص مع محبة المدح والطمأن. الا كما يجتمع الماء والنار. هل يمكن ان يجتمع الماء والنار - 00:15:00

لا يمكن ان يجتمع والذهب والحوت يمكن يجتمع الذهب والحوت لان الذهب حيوان بري والحوت حيوان بحري فلا يمكن ان يجتمع هكذا ايضاً لا يمكن ان يجتمع الاخلاص والطمع فيما عند الناس ومحبة الثناء والمدح - 00:15:23

ولذلك اذا اردت الاخلاص عالجوا اولاً موضوع الطمع قال فاقبل على الطمع فاذبحه بسجين اليأس لا تطمع فيما عند الناس ثانياً المدح والثناء اقبل عليه وازهد فيه فاذا استقام لك - 00:15:41

ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الاخلاص ثم قال ابن القيم فان قلت ما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح قلت اما ذبح الطمع فيسهله عليك علمك يقينا انه ليس من شيء يطمع فيه الا وبيد الله خزائنه - 00:16:03

لا يملكونها غيره ولا يؤتني العبد منها شيئاً سواه ولا يؤتني العبد منها شيئاً سواه هذا اولاً يسهل عليك ذبح الطمع بان تستحضر وتعلم علماً يقينياً بأنه ليس من شيء يطمع فيه الا وبيد الله خزائنه - [00:16:26](#)

وان العبد لا يؤتمن شيئاً من ذلك الا من الله عز وجل وان من شيء الا عندها خزائنه واما بالنسبة للثناء والمدح ويسهل عليك الرزق فيما ان تستحضر وتعلم قال علمك انه ليس احد ينفع مدحه ويذم - [00:16:45](#)

ويظل ذمه ويشين الا الله وحده لا احد ينفع مدحه ولا احد يضر ذمه الا الله عز وجل اما ما سوى الله فلا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً - [00:17:04](#)

لا ينفعون انفسهم فكيف ينفعون غيرهم ولا يدفعون الضر عن انفسهم فكيف يدفعون الضر عن غيرهم كما قال ذلك الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان مدحه زين وذميه شين قال ذاك الله عز وجل - [00:17:22](#)

الله تعالى هو الذي مدحه زين وذمه شيء واما البشر بيقون بشراً ضعفاء مساكين ولهذا فرعون لما ذم موسى قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين يعني حقير - [00:17:36](#)

ولا يكاد يبي هل هذا ظر موسى؟ ابداً الله تعالى قال عن موسى واصطعنك لنفسي فلم يضر موسى ذم فرعون له قال وارغب في مدحه من كل الذين في مدحه وكل الشين في ذمه يعني وهو الله عز وجل - [00:17:52](#)

هذا الاستحضار لهذه المعانى يعين الانسان على تحقيق الاخلاص لله عز وجل ننتقل للفائدة تسع مئة واربع واربعين احترام الفقراء والمساكين من اخلاق الكبار الغالب على النفوس ازدراء الفقراء والمساكين - [00:18:16](#)

لكن الائمة من اهل العلم والفضل يحترمونهم ولا يحتقرنهم. قال المروذى لم ارى الفقير في مجلس اعز منه في مجلس احمد كان مائلاً اليهم مقصراً عن اهل الدنيا ومن العلماء المعاصرین الشیخ عبد العزیز بن باز رحمة الله فقد كان الفقير والمسكین في مجلسه عزيزاً ولا يرضى الشیخ ان یهان فقیر في مجلسه - [00:18:34](#)

وفي هذا قصص مشهورة الغالب على النفوس ازدراء الفقراء والمساكين واحتقاره. هذا هو الغالب وان الذي يعظم الغني والشريف اما هذا الفقير والمسكين الغالب على النفوس ازدراؤهم لكن اهل العلم والفضل - [00:18:57](#)

لا يجدون الفقراء والمساكين بل يحترمونهم ويحسنون اليهم ولا يحتقرنهم عندما نتأمل سير الانبياء واتباع الانبياء والصحابة والتبعين والائمة واهل الفضل واهل العلم نجد ان انه لا يحتقرون الفقراء ولا يزدرونـه - [00:19:19](#)

هذا مثل الامام احمد يقول عنه المرهوفي لم ارى الفقير في مجلس احمد كان مائلاً اليه كان الفقير في مجلسه اعزه وهكذا يعني من المعاصرین الشیخ عبد العزیز بن باز رحمة الله - [00:19:39](#)

كان مجلسه يكون عامراً بالفقراء والمساكين وكانوا عزيزين ولا يرضى الشیخ ان احداً یهينهم باي بادنى اهانة كما اه توادر ذلك عن ذلك ينبغي للانسان احترام هذه الطبقة من المجتمع. هؤلاء اناس ابتلوا بالفقر - [00:19:54](#)

وهم اخوانك ينبغي ان تتحترمهم وان تترفق بهم واداً سألك ان كان عندك شيء فساعدوه والا اعتذر منهم بلطف ورفق اما اهانتهم واهنهم وازدرائهم واحتقارهم فهذا لا يجوز هذا لا يجوز - [00:20:17](#)

قد يكون هذا الفقير افضل عند الله عز وجل قد يكون هذا الفقير افضل عند ربه منك لكنه ابتلي بالفقر ينبغي احترامه والتلطف معه ولذلك عند الصدقة على الفقير اهم شيء - [00:20:39](#)

شوفوا كرامته حفظ كرامته الفقير اهم من الصدقة عليه والا لو كنت ستتصدق عليه ولا تحفظ كرامته. هل احسن لك لا تتتصدق عليه؟ وانما يقول قولوا معرفوا كما قال ربنا سبحانه قول معرف ومحفورة - [00:21:02](#)

خير مصدقة يتبعها ادم هذه الصدقة التي يتبعها الاذى والمنة لا خير فيها اذا كنت ستتصدق بصدقة يتبعها منا واذى لا تتتصدق وانما قل لهذا الفقير قولوا معرفوا. قول معرف ومحفورة - [00:21:21](#)

خير من صدقة يتبعها اذى وهذه الاذية التي تكون للفقير هذه تتحقق الاجر وتبطله تماماً كما قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ما الذي ينفقكم على اولياء الناس ولا يؤمنوا بالله واليوم الاخر - [00:21:37](#)

تم انظر الى المثل العجيب البديع الذي ذكره ربنا سبحانه لهن آآ يبطل الصدقة بالمن والاذى فمثلك تمثال صفوان. صفوان هو الحجر الاملس عليه تراب صور حجر املس عليه تراب - [00:21:59](#)

فاصابه وابل. الوابل مطر غزير يعني هذا حجر املس عليه تراب نزل عليه مطر غزير ما ظنك بهذا التراب؟ هل سيبقى او سينذهب ويذوب ويذوب حجر املس عليه تراب ونزل عليه مطر غزير جدا - [00:22:17](#)

هذا التراب سينذهب تماما لن يبقى اي شيء من هذا التراب على هذا الحجر الاملس مثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا واملس ليس عليه تراب هكذا ايضا المنة والاذى تذهب الاجر وتبطله كما ان هذا المطر الغزير يذهب هذا التراب الذي على الحجر - [00:22:35](#)

سبحان الله انظري الى هذا المثل العجيب الذي يقرب لك صورة المسألة ولذلك فان المنة والاذى على الفقير تتحقق الاجر وتذهب الاجر تماما كما ان المطر الغزير يذهب التراب الذي على الحجر الاملس تماما - [00:22:59](#)

الشيطان للانسان بالمرصاد قد يتصدق الانسان صدقة مخلصا لله عز وجل فيها لكن يؤتى من جهة المنة والاذى ربما انه يجرح هذا الفقير بكلمة او انه بعد مدة من الزمن يمتن على هذا الفقير بطريق مباشر او غير مباشر - [00:23:21](#)

هذا كله يبطل اجر الصدقة طيب نكتفي بهذا القدر. نقف عند الفايدة تسع مئة وخمسة واربعين والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:43](#)